

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

لقد خلق الله الناس مخلوقين بكتابهم الكريم وهو القرآن الذي يكون منهج حياتهم وهدى لهم ولذلك يتضمن عن النصيحة والموعظة الحسنة التي لا تنتهي إلى أي زمان . لأنه من أمر صعب إذا كان الإنسان يريد أن يعرف كل ما ذكر في القرآن وكشف جميع معانيه .

والقرآن هو كلام الله الذي أنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وليس مخلوقا . وهو مكتوب في المصحف ومحفوظ في الصدر أي القلب، ومقروء باللسان ومسموع بالأذن ويعد عبادة بتلاوته كما قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -

" مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ " .^١

أهم عناصر القرآن لغة وهي اللغة العربية وجاءت في كتاب الله العزيز في أكثر من موضع يشير إلى أن القرآن أنزل باللغة العربية وذلك تجدد في سورة يوسف والرعد والنحل كما قال الله تعالى: " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " ^٢ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ^٣ وَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ " ، والعديد من الآيات التي أشارت أن القرآن تنزل باللغة العربية .^٤

اللغة العربية إحدى اللغات في العالم التي لها مقام مهم لأنها لغة القرآن وأعلى درجة من الفصاحة، وأرفع رتبة في البلاغة، وفصاحة القرآن وجه من وجوه إعجازه، ولفصاحته العالية، وبلاغته الرفيعة .
UNIVERSITAS ISLAM SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

^١ محمد قمحاري، البرهان في تجويد القرآن ولبه رسالة في فضائل القرآن . (المكتبة الثقافية . بيروت . ٢٠٠٦) ص ٨٥

^٢ سورة يوسف آية ٢

^٣ سورة الرعد آية ٣٧

^٤ سورة النحل آية ١٠٣

^٥ إسماعيل سوواردي ويككي، علم اللغة العربية في المدارس الإسلامية (يوغياكرتا ٢٠١٦) ص ٢١

ولكشف بديعة لغة القرآن في كل آياته يجب على المسلمين أن يتعلموا ويفهموا علم البلاغة. البلاغة هي مناسبة الكلام لأحوال السامعين، والعلم الذي يبحث فيه يسمى عند العلماء البلاغة: علم البيان، علم المعاني والبديع. وإحدى عناصر علم البديع والبيان الموجودة في القرآن هي المقابلة والتشبيه اللتان تجدان في سورة الكهف ويجعلهما الباحث موضوعاً في هذا البحث.

وقد نزل القرآن بلغة قریش واستعملوها في خطبتهم بصور البيانة لدى العرب، والتشبيه من تلك الصور التي اعتمد عليها القرآن الكريم في توضيح المعنى وتقريب الدلالة وبيان المقصود للمخاطبين وعامة المسلمين.

البيان هو إيضاح المعنى بعبارة واضحة، ويقصد بعلم البيان هو إيضاح المعنى الواحد بعبارات أو صور مختلفة، فالأديب يعبر عما في نفسه إما بعبارة مباشرة وإما بعبارة غير مباشرة عن طريق التشبيه مثلاً فالمعنى الواحد كالشجاعة قد نبرعنه باللفظ المباشر فنقول: خالد شجاع أو بالتشبيه فنقول خالد كالأسد.^٦

وقد بلغت التشبيهات في القرآن الكريم قمة التعبير البياني والسمو البلاغي لأمر

كثيرة منها:

- إظهار المعنى الخفي في صورة محسوسة تدركها العين ليكون ذلك أبلغ في

إدراك المعنى

- إخراج ما لم يعرف بالبديهة إلى ما يعلم بها

- تشبيه الأمر المحسوس بأمر لا تدركه حواس الإنسان^٦

فنون البلاغية التي تتعلق بتآلف الصوتي بين الألفاظ وتآلف المعنوي وهي تنحصر

فيما يسميه البلاغيون بعلم البديع ويعتمد التآلف على أساس منها المقابلة أن يؤتى بمعنيين

أو أكثر ثم يؤتى بما يقابلهما على الترتيب، وهي تساعد على توضيح المعنى وكشف

الحقائق لأنها قائمة على التضاد.
 UNIVERSITAS ISLAM NĠGERI
SUNAN GUNUNG JATI
BANDUNG

ويستخدم علماء اللغة ومؤلف المعاجم التضاد في شرح الكلمات اللغوية وتقريب

معناها إلى الأذهان مثل في سورة الكهف عن آيات قصة ذي القرنين آياتها باستعمال

المقابلة ويمكن لإرشاد الدلالة أي المقصود من هذه الآيات على تصوير طبيعة وشخصية

^٦سلسلة تعليم اللغة العربية المستوى الرابع البلاغة والتقد (المملكة العربية السعودية : ١٩٩٤) ص ١٣٠

ذبي القرنين وهي: " قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا^١
وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ ۗ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا^٢ ".

المقابلة أسلوب في التعبير يقوم على مبدأ إقامة تضاد بين الألفاظ والمعاني والأفكار والصور تحقيقاً لغايات بلاغية وقيم فكرية. وهي تعدّ من الأساليب البارزة التي يجيء الاعتماد عليها عن قصد، وفي مواضع كثيرة من القرآن العظيم كما أنّ الأدب العربي بشعره ونثره قد تميّز بها، وبخاصّة الشعر الجاهلي.

في سور القرآن وآياتها تحتوي على :

- العقائد
- الأخلاق الفضيلة
- الإرشاد إلى الإنذار والتبشير
- قصص الأولين إفراداً وأماً
- أحكام العملية التي تتصل بأمور الناس

^١ سلسلة تعليم اللغة العربية المستوى الرابع البلاغة والنقد (المملكة العربية السعودية ١٩٩٤) ص ١٠٦

^٢ سورة الكهف آية ٨٧-٨٨

لقد قص الله تعالى قصص الأنبياء والرسل في القرآن ليأخذ الحكمة الناس منها وتكون تربية لهم بأخذ العبرة من حياة القدماء لمصلحة حياة المستقبل في الدنيا والآخرة.

كما قال الله تعالى: " وَكَلَّمَ اللَّهُ نُوْحًا وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ الْمُبِيْنَةَ لِيُخْرِجَكَ مِنْهَا وَأَتَّعَكَ الْجَنَّةَ تَتَوَلَّوْنَ الْوُدَّ وَأَخْرَجَكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَدْبُرُ الْبُرُودَ لَمَّا نَسَبَ وَرَدَّ لَكَ الْبُنَىٰ فَجَاءَكَ كِسْفًا مِنَ الْجِبِّ صَالِبًا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ يَبْتَغِي الْجَنَّةَ الَّتِي أُدْخِلْتَهُ فِيهَا وَكَانَ مُخْرِجًا مِنَ الْجَنَّةِ الْكُفْرَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا فَجَاءَكَ فِي الْبُرُودِ الْمَآءُ الْعَذْبَاءُ فَسَقَىٰكَ مِنْهَا فَتَذَكَّرَ إِنَّكُنْتَ لَمِنَ الْغَائِبِينَ " ١٠

وكذلك كانت قصة رائعة في القرآن عن قصة ذي القرنين وهي القصة الرابعة في سورة الكهف، فقد ورد ذكرها بعد قصة أصحاب الكهف وقصة صاحب الجنين وقصة موسى بن عمران مع الخضر، وهذه القصة تبدأ بالآية الثالثة والثمانين من سورة الكهف وهي: " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ ۗ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا " ١١

صورت هذه القصة أن ذا القرنين رجل صالح ومؤمن لأنه يؤمن بالله وكمال كعادله لصفة الرحمة للناس وحاضرا لمن يحتاج إليه وأدابه العظيم بالأخلاق الكريمة. وقد تعلق قصة ذي القرنين أيضا بجنير يأجوج ومأجوج وهما علامة من علامات الساعة الكبرى وخروجهما من السد الذي بناه ذو القرنين بقرب يوم القيامة، ولذلك لا عجب أن

١٠ سورة الهود آية ١٢٠

١١ سورة الكهف آية ٨٣

كانت هذه القصة هي ختام المسك في سورة الكهف وفيما من العجائب والآيات لمن تدبرها وهذه القصة أيضا لا توجد في أي سورة في القرآن إلا في سورة الكهف. وفي قصة ذي القرنين كانت اللغة والتعبير والأساليب البديعة لها المزية الخاصة منها المقابلة والتشبيه التي تتعلق هذه الآيات بشخصية ذي القرنين العجيبة.

فلذلك الباحث يريد أن يبحث عنها بعميق عن أساليب اللغة في آياتها لأن كثير من لغاتها باستعمال البلاغة منها المقابلة والتشبيه المتعلقة بتصوير نفسي وطبيعة ذي القرنين في رحلات دعوته.

ويأخذ الباحث العبرة من هذه القصة أن قد ظهر كثير من أشرط الساعة وتحقق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كلها من دلائل نبوته وآيات صدقه وزيادة الإيمان واليقين الخالصة لابد أن تكون دافعة لمزيد من العمل الصالح والإستعداد للقاء الله، فالدنيا والآخرة حسبة واحدة وطريق واحد. ولاعجب أن ختمت قصة بناء

السد بقوله تعالى: " وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا * وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا " ١٢ "

التربية الإسلامية منها أساس العقيدة والأخلاق الكريمة لتجنب التأثيرات السلبية في هذا الزمان العاصر. تبدأ أي تظهر حسن الإنسان بتأثير الأخلاق الكريمة. وبأهمية الأخلاق أو الأداب يجب علينا أن نتعلم ونعلم ونهتم كثيرا عن تربية الإسلامية بالأخلاق الكريمة للاستعداد قبل الموت بعمل الصالح لأن التربية مفتاح لنيل العلوم وهي تحتوي على ثلاث مراحل:

- التلاوة تعني قراءة القرآن وفهمه

- تزكية النفس

- تعليم الكتب السنة
UNIVERSITAS ISLAM I
SUNAN GUNUNG
BANDUNG

التربية تصبح الناس احسن الأمة وتكوين فهم شريعة الإسلام كاملا بتربية الروحانية والفكرية والعملية في حياتهم ويجعلون الله الها واحدا ولا تشركوا به بأي شئى ولهم النعمة العظيمة في الدنيا والآخرة.

وكان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، والصحابة رضي اللهُ عنهم، من أوائل الدعاة الذين تحلّوا بالأخلاق النبيلة، ومما يدل على ذلك وصف الله -تعالى- لنبيه محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بقول الله تعالى: " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ "،^٣ ومن الواجب على كلِّ مسلم الاقتداء بأخلاق الرسول.^٤

لماذا في هذه القصة صور القرآن آيات قصة ذي القرنين باستعمال المقابلة والتشبيه، ولماذا اعتبرت شخصية ذي القرنين بالمقابلة والتشبيه؟

لأنها يظن الباحث أنها تتعلق بصفة المزية النفسية لذي القرنين التي تصور شخصيته وطبيعته العجيب ولها إشارة على دلالة التربية الإسلامية، فلذلك الباحث يريد أن يبين ويعمق البحث عن هذه القصة قصة ذي القرنين من ناحية المقابلة والتشبيه.

لإجابة هذه الأسئلة يقوم الباحث على تلك الملاحظة، فهذا البحث أهم جدا لكشفها لكي يعرف المزية الخاصة من التعبير وأساليبها في آيات قصة ذي القرنين

^٣سورة القلم، آية: ٤.

^٤حسن الخلق، www.saaid.net، اطّلع عليه بتاريخ ٢-١٠-٢٠١٨. بتصرّف.

باستعمال المقابلة والتشبيه المتعلقة بنفسية وطبيعة وشخصية ذي القرنين على نجاح التربية الإسلامية بالأخلاق الكريمة وبأخذ القيم التربوية من قصة ذي القرنين في سورة الكهف بدراسة تحليلية بلاغية وسيبحث عنها الباحث تحت الموضوع " المقابلة والتشبيه في سورة الكهف (دراسة تحليلية بلاغية في قصة ذي القرنين والقيم التربوية فيها) "

الفصل الثاني: تحقيق البحث

تحقيق البحث هو الخلاصة من خلفية البحث وتكتب بكلمة التحليل التي تصور بين عناصر البحث, فيحتاج الباحث إليها لتخصيص المسألة ولسهولة الفهم لكل من يحتاج إليها، ولذلك يجمع الباحث في هذا البحث إلى مسألة البحث كما يلي :

- ١ . ما هي القيم للمقابلة في قصة ذي القرنين في سورة الكهف ؟
- ٢ . ما هي القيم للتشبيه في قصة ذي القرنين في سورة الكهف ؟
- ٣ . ما هي العلاقة بين المقابلة والمزية النفسية لذي القرنين ؟
- ٤ . ما هي العلاقة بين التشبيه والمزية النفسية لذي القرنين ؟
- ٥ . ما هي القيم التربوية في قصة ذي القرنين في سورة الكهف ؟

الفصل الثالث: أهداف البحث وفوائده

في هذا البحث له أهداف وفوائد وهي ما يلي :

أهداف البحث

- ١ . معرفة القيم للمقابلة في قصة ذي القرنين في سورة الكهف
- ٢ . معرفة القيم للتشبيه في قصة ذي القرنين في سورة الكهف
- ٣ . معرفة العلاقة بين المقابلة والمزية النفسية لذي القرنين
- ٤ . معرفة العلاقة بين التشبيه والمزية النفسية لذي القرنين
- ٥ . معرفة هي القيم التربوية في قصة ذي القرنين في سورة الكهف

UIN

٢ . فوائد البحث

أ . الفوائد النظرية هي :
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

١ . إعطاء المعلومات والمواد لحلّ فهم آيات القرآن من وجوه علم

البلاغة في مجال البحث المماثل، سواء كان للباحث أو

القارئ.

٢. توسع مجال الدراسة الإسلامية ومنهجية التعليم عن مشاكل

العقيدة والأخلاق بقصص القرآنية

٣. يرجو هذا البحث يكون منبع المراجع للباحث الآخر عن

البحث الذي يتعلق بتطوير دراسة تحليلية بلاغية.

ب. الفوائد العملية

١. تطوير المهارات والقدرة على تحليل قصص قرآنية بدراسة

تحليلية بلاغية .

٢. تطوير إبداع المدرسين عن إفادة وسائل الدراسة في تعليم

العقيدة والأخلاق .

٣. يرجى هذا البحث يسهل الطلاب في تعليم التربية الإسلامية

والعقيدة والأخلاق .

الفصل الرابع: البحوث السابقة

قد كثرت البحوث العلمية بدراسة علم البلاغة والقصاص في القرآن، لكن الغادر أن يقوم بالبحث العلمي بدراسة ذاك العلمين معا ولاسيما البحث العلمي القرآن الكريم بدراسة علم البلاغة . وجد الباحث عدة البحوث من الدراسة السابقة منها:

١. حبيب محمد منصور (٢٠١٣) في رسالته " الإنشاء الطلبي في سورة

الكهف (دراسة تحليلية معانية) " ، قسم اللغة العربية UIN Sunan

Kalijaga Yogyakarta . الغرض من هذا البحث لمعرفة أنواع

أساليب ومعانيها المحتويات فيها الإنشاء الطلبي في سورة الكهف

باستخدامة تحليلية التفات وهي إحدى من أنواع موضوع البلاغية يجمع

ويبين الباحث البيانات المتعلقة بالإنشاء الطلبي من سورة الكهف^{١٥}.

٢. فوزي فيرديانشاح (٢٠١٢) في رسالته "جناس وطباق في سورة الكهف

(دراسة بلاغية)" ، قسم تربية اللغة العربية UIN Sunan Ampel

^{١٥} رافي أندري، "سيكولوجية تدريس مهارة الكلام"، OKARA، Vol. II، السنة الثامنة (نوفمبر، ٢٠١٣)، مخطوط.

١١٢ . ، وأيكبي زاكية فطر النساء، " تعليم مهارة الكلام (دراسة وصفية بمعهد الناجية باندونج) بالجامعة الإسلامية الحكومية

باندونج ، (٢٦، أغسطس، ٢٠١٦) مخطوط. ٩.

Surabaya. الغرض من هذه الرسالة لمعرفة الجملة وأنواع الجناس الموجودة في سورة الكهف وعددها ٤٤ منها جناس تام وجناس غير تام وأما طباق عدده ١٤ من نوع طباق السلب والإيجاب^{١٦}.

٣. حبيب رحمن (٢٠١٣) في رسالته " قيمة التربية المضمونة في قصة موسى وخضر (دراسة سورة الكهف آيات ٦٠-٨٢ في تفسير المصباح والمراغي) " قسم اللغة العربية UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta. الغرض من رسالته لكشف قيمة التربية المضمونة في قصة موسى وخضر وهي قيم التربية في مجالها, على العام هو الأمر لطلب العلم من المهد إلى اللهد وترقية حماسة دراسة الطلاب وتحسين الطبيعة السيئة حتى يكونوا طلابا ممتازين بالأخلاق الكريمة ولهم المعلومات عن أهمية طلب العلم^{١٧}.

فهذه البحوث كلها تشير الى تطبيق نماذج مختلفة في دراسة بلاغية عن سورة الكهف وتتعلق فيها التربية الإسلامية. والفرق من كل هذه البحوث أنها تبحث من ناحية

^{١٦} حسن سيف الله, "الألعاب اللغوية". ١٤

^{١٧} Hasan, Jauhar. *Ilmu Balaghah Dalam Memahami Ayat Al-Quran*. (Pustaka Ilmu Surabaya .2012) Halaman 45

الإشياء والطلبي والجناس والطباق أما الباحث يبحث عن المقابلة والتشبيه وقصة المبحوثة في البحوث السابقة أيضا عن قصة موسى وخضر وأما الباحث يبحث عن قصة ذي القرنين. فلذلك يظهر أن هذا البحث يفرق مع البحث الآخر ولم يجد الباحث عن البحوث بمواضع متساوية مع هذا البحث.

الفصل الخامس: الإطار الفكري

الدراسة التحليلية البلاغية في فهم آيات القرآن مهمة وسهولة الوسيلة باستعمال العناصر البلاغية وهي: علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع. ويستعملها الباحث حسب الموضوع المتعلقة بالبحث. وموضوع البحث في هذه الرسالة هو "المقابلة والتشبيه" في سورة الكهف وفيها أيضا القصص القرآنية المتعلقة بالتربية منها قصة ذي

القرنين في سورة الكهف^{١٨}
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

سورة الكهف سورة كريمة مكية ترتيبها في المصحف الشريف الثامنة عشرة وآياتها مائة وإحدى عشرة (بصري) ومائة وعشر آيات (كوفي) وهي من سور الكريمة التي ابتدأت بحمد الله والثناء عليه شأنها في ذلك شأن سور خمس أخرى هي الفاتحة

¹⁸ Muhammad Surendi, *Evaluasi Pembelajaran Bahasa Arab* (Ataba Bandung

والأنعام والكهف والسبا والفاطر وكلها تبدأ بحمد الله عز وجل وتعترف له بالعظمة والكبرياء وهي من السور الكريمة التي يحرص المؤمنون على قراءتها يوم الجمعة لما لها من فضل عظيم وثواب كبير. وقد تناولت السورة الكريمة أربع قصص من أعظم القصص القرآنية وهي: قصة أهل الكهف، وقصة رجلين من بني إسرائيل وقصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام وقصة ذي القرنين.^{١٦}

في قصة ذي القرنين قيم تربوية منها الأخلاق الكريمة والعقيدة التي يعتمد الناس اعتماداً شديداً عليها حتى لا يشركوا بالله ولهم العقيدة السليمة ويعرفوا ويفهموا عن أهمية التربية الإسلامية لنيل النجاح في الدنيا والآخرة.

وغرض التربية لفهم شريعة الإسلام لأن التربية مفتاح العلوم وبها تكوين فرد المسلم وتزكية نفسه ولتربية أولادنا حتى يكونوا رجالاً صالحين محبين بالله ورسوله. ولا سيما الآن في الزمان الحاضر كثير من التأثيرة السلبية والسيئة ولا بد علينا أن ندافعها بالأساس العقيدة السليمة والأخلاق الكريمة وينبغي علينا وأولادنا أن نعد العمل الصالح لحياة الآخرة بكثرة العبادة والدعوة يدعو الناس إلى الأمور الخيرية.

^{١٦} محمد حسين سلامة. الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم. (الشركة الدولية للطباعة ٢٠٠٢) ص ١٧٨

وهذه القصة هي ختام المسك في سورة الكهف وفيها العجائب والآيات لمن تدبرها وهذه القصة أيضا لا توجد في أي سورة في القرآن إلا في سورة الكهف. وفي قصة ذي القرنين اللغة والتعبير والأساليب البديعة والمزية الخاصة منها المقابلة والتشبيه التي تتعلق هذه الآيات بشخصية ذي القرنين العجيبة.

المقابلة في علم البلاغة هي نوع من أنواع المحسنات البديعية المعنوية التي يتم فيها استخدام معنيين متقابلين أو أكثر على أن يلي ذلك معنى يقابل ذلك من حيث الترتيب. وهدف هذه المقابلة لتحسين جودة المعنى.

لذلك فقد حرص علماء البلاغة على جعلها مستقلة بذاتها بعد أن مر وقت طويل على اختلاطها بالطباق، ويعود الفضل لقدماء ابن جعفر في التكلم عنها لأول مرة وصنفها على أنها فن مجد ذاته يستحق الاستقلال، ونظراً لأهميتها فإنها تزيد من قيمة العمل الأدبي.

الغرض البلاغي من المقابلة أنها أثر في المعنى والأسلوب. فالمعنى يزداد قوة ووضوحاً حيث تعرض المتضادات في نسق يثير الانتباه إلى الفكرة فتزداد وضوحاً وقوة

في العقل، ويشد قبول نفس لها ورسوخها فيه، ثم تكسب الكلام صوتاً موسيقياً ترتاح له الأذن وتلذذ له النفس.

رأى علماء البديع أن أعلى رتب المقابلة وأبلغها ما كثر فيه عدد المقابلات لكن بشرط الابتعاد عن التكلف والاسراف فيه. وقد اشترط السكاكي أن تقتصر المقابلة على الأضداد فحسب.

التشبيه: يعني الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بإحدى أدوات التشبيه، أو بوجه يُنبئ عنه كقولك مثلاً: محمد كالأسد شجاعة.

فالأمر الأول: في هذا المثال محمد وهو المشبه. والأمر الثاني: الأسد وهو المشبه به، وأداة التشبيه هنا الكاف كالأسد.

والمعنى المرتبط بالأمرين المشبه والمشبه به هو الشجاعة، ويُعرف بوجه الشبه يتكلم الباحث عن أركان التشبيه منها:

- أولها: المشبه: وهو الأمر الذي يُراد إلحاقه بغيره.
- ثانيها: المشبه به: وهو الأمر الذي يُراد إلحاق غيره به، ويُسمى كل من المشبه والمشبه به طرفاً التشبيه.

- ثالثها: هو وجه الشبه، وهو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان، ويكون في المشبه به أعرف وأشهر منه في المشبه، وغالبًا ما يكون في المشبه به أقوى وأكمل أيضًا من المشبه، وتقول غالبًا؛ لأننا سنرى أن الأمر يكون على عكس ذلك في بعض الأحيان.

- رابعها: أداة التشبيه، وهي اللفظ الذي يربط بين الطرفين، ويدل على التشبيه.

- خامسها: الغرض من التشبيه، وهو الهدف أو الفائدة التي من أجلها يسوق المتكلم التشبيه والغاية التي ينشدها من ورائه، وهو الذي لا ذكر له في الكلام، فالمعتبر ذكره في الكلام إذن من هذه الأركان هي الأربعة الأولى؛ لأن

الغرض هذا أمر يُضمَره المتكلم في نفسه.^{٢١}
 UNIVERSITAS NEGERI
 SUNAN GUNUNG DJATI
 BANDUNG

^{٢١} مناهج جامعة المدينة العالمية/البيان والبدع. (دار العلم بدون السنة) ص ٢٥

ذو القرنين المذكور في سورة الكهف بدءاً من قوله تعالى " وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا " ^{٢١} والراجح عند العلماء والمفسرين والمحدثين أنه كان ملكاً مسلماً أعطاه الله الملك، وأسبغ عليه من العلم، فطوّر من ملكاته: " وأتبع سبباً " .
 ورد عن مجاهد أنه قال: ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: سليمان بن داود وذو القرنين، والكافران: مجتصر ونمرود بن كنعان، لم يملكها غيرهم ^{٢٢}، وجاء أنه كان عبداً مسلماً صالحاً، طاف الأرض مشرقها ومغربها، يدعو إلى الإسلام، ويعلم الجاهلين ويعين المظلومين.

القيم التربوية في قصة ذي القرنين مما ورد من آيات في سورة الكهف منها:

- أولاً: لقد أتى الله عز وجل ذا القرنين من المواهب والعلوم، وهذه أولى اللمحات التربوية التي يجب أن نتقف عندها، وهي أن أول أسباب التمكين في الأرض العلم والمعرفة " إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا "؛
 إن السيادة على الأمم وبناء الحضارات، لا تكون إلا بالعلم والأخذ بأسبابه؛

^{٢١}سورة الكهف: ٨٣

^{٢٢}الطبري تفسير روح البيان (بيروت سنة ١٩٨٧) ج ٥ ص ٢٣٤

إذ هو حياة أهله، وبه يستحقون صفة الحياة، ويدركون معنى الوجود، وغيرهم أموات لا يعاب بهم ولا قيمة لهم، ولهذا سمي الله تعالى الجهل موتًا في غير موضع من كتابه، فقال عز وجل: "أَوْ مَنْ كَانَ مُيًّا فَآخِيْنَاهُ." ٢٣ "

العلم نور الأمم ونبراسها الذي يصنع الحياة الراقية، ولن تتقدم الأمة إلا بالاهتمام بالعلم والتعليم، ووضع العلم في المكانة اللائقة به في سلم اهتمامات الأمم.

- ثانيًا: في قوله تعالى: "فَأَتَّبِعْ سَبَبًا" إشارة واضحة إلى سعي ذي القرنين في تطوير ذاته وإمكاناته، ومواهبه التي وهبه الله إياها، والموهبة مفهوم يحمل معنى امتلاك الفرد لميزة ما، ويُقصد بها استعداد طبيعي أو طاقة فطرية كامنة غير عادية في مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنساني التي تحظى بالتقدير الاجتماعي في مكان وزمان معين، لكن وجود هذه الموهبة وحدها لا يكفي، بل لا بد من السعي إلى اكتشافها وتطويرها، واستثمارها في نفع النفس والناس، والواضح أن ذا القرنين كان موهوبًا في أكثر من مجال، وأهم مجالات موهبته القيادة والقدرة على التأثير، وأيضًا القدرة العسكرية التي

لولاها - مع قدرة الله وتمكينه - لما استطاع أن يملك الشرق والغرب،
وأخيراً العلم الدنيوي مثل الكيمياء التي وضحت في طريقة بنائه لسد يأجوج
ومأجوج.

إن اكتشاف المواهب وتنميتها وتطويرها خطوة في طريق التفوق للفرد ذاته
ولوطنه، وأصحاب المواهب إذا وجدوا رعاية وتحفيزاً قادرون بعون الله على اختصار
الكثير من الزمن للوصول إلى الهدف.

- ثالثاً: في قوله تعالى: " حَسْبُ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ
حَمِيَّةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلَنًا يَا ذَا الْقُرَيْنِ إِنَّ أُنْتَعَدِبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ
حُسْنًا * قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعْدِبُهِ ثُمَّ يَرْدُ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا
* وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا
يُسْرًا " ٢٤ - لحة إلى نظرية الثواب والعقاب عند ذي القرنين، وهي لحة لا بد
أن يستفيد منها المربون في كل مستوياتهم.

فقد خيره الله عز وجل بين أن يعذب أو يحسن، فلم يختار خياراً على إطلاقه، بل

قسم الناس إلى قسمين:

- الأول: من ظلم، فهؤلاء سوف يعاقبون واللغويون يعلمون معنى سوف إذ فيها

تأجيل للعقوبة عليهم يعودون عن ظلمهم، لكن في نفس الوقت هناك ربط بين

عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة التي هي أشد وأبقى.

- الثاني: من آمن وعمل صالحاً؛ كعادة القرآن يربط بين الإيمان والعمل الصالح،

ويقرن بينهما؛ إذ لا إيمان بلا عمل، ولا فائدة من عمل بلا إيمان ونية

وإخلاص، ثم يذكر الجزاء مباشرة " فله جزاء الحسنى"، هكذا دون

تسويق ولا تأجيل، بل هناك تحفيز وتشجيع آخر: "وسنقول له من أمرنا

يسراً"
 UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
 SUNAN GUNUNG DJATI
 BANDUNG

إن المربي لا بد أن يكون فطناً لطبيعة من يربيهم ومراحلهم السنوية، فطناً لأحوال

البشر وطبائعهم، فهناك من يجدي معه النصح واللين والتشجيع والمكافأة على الخير،

وهناك من لا يجدي معه سوى التهديد بالعقاب، لكن في كل الأحوال الأفضل أن نعجل

بالمثوبة ونهدد بالعقاب ونؤجّله، وكما يقال: التهديد بالعقوبة أوقع من العقوبة نفسها، وقد

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: "علقوا السوط حيث يراه أهل البيت".^{٢٥}

- رابعاً: في قوله تعالى "ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا * حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ

دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَا ذَا الْقُرَيْنِ إِنَّ يَا جُوحَ وَمَا جُوحَ

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا

* قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا *

آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ

نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا".^{٢٦}

إشارات عظيمة إلى سعة علم ذي القرنين، وعدم مجّله بهذا العلم على غيره

تعليمًا وتطبيقًا، وفيها درس تربوي عظيم للمربين بأن يشركوا من تحت أيديهم في العمل؛

إذ إن ذا القرنين لم يكتفِ بجمشه فقط في العمل، بل استعان بمن سألوه المساعدة، واستثمر

قواهم البشرية في حمل المعادن والنفخ عليها.

^{٢٥} أبو نعيم السلسلة الصحيحة (برقم ١٤٤٦) ص ٣٣٣

^{٢٦} سورة الكهف ٩٢ - ٩٦

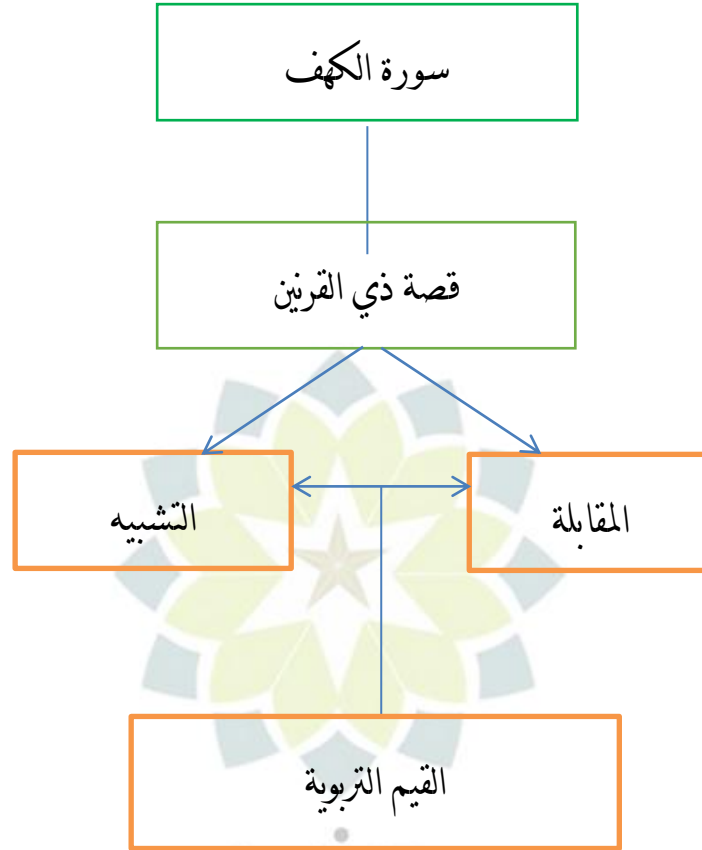
إن كل وسائل التربية الحديثة تدعو إلى إشراك الطالب في التوصل إلى المعلومة، وممارسة العلم وتطبيقه، ولو قام ذو القرنين بالشرح لهؤلاء وتعليمهم نظرياً كيفية صناعة هذه السبائك الفولاذية، لما استطاعوا ولا عملوا، لكنه علمهم وأشركهم في العمل ونفذ أمامهم، وهذه إستراتيجيات لما يعرف الآن بالتعلم النشط.^{٢٧}

فذلك كان الغرض من هذا البحث هو معرفة عناصر البلاغية: علم البيان والبدیع التي تؤثر معنى الآيات عن قصة ذي القرنين في سورة الكهف وهي متعلقة بشخصيته العجيبة وله المزية الخاصة بنفسيه حتى كتب الله آيات عن قصته بإحدى عناصر علم البلاغة وهي المقابلة والتشبية وقصص القرآن عن ذي القرنين والقيم التربوية الإسلامية فيها .

UIN
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

^{٢٧} كرم محمد مصطفى . شبكة الألوكة . تاريخ الإضافة ميلادي - ١١/٦/١٤٤٠ هجري زيارة: ٢٢٩٩

والباحث سيحلل بحثه بجمع البيانات وصور الإطار الفكري التالي:



□